الإِبْدَالُ
فِي كِتَابِ الشَّافِي فِي شَرْحِ مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ لابْنِ الأَثِيرِ الجَزَرِيّ (ت٦٠٦هـ)

مهند نجاة علي/ قسم اللغة العربية

أ. د. محمد جاسم معروف/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث الإبدال في كتاب الشافي معرفًا به من حيث اللغة والإصطلاح، ذاكرًا ما اشترط فيه العلماء، والغاية منه، والعلماء الذين اعتنوا به، والإختلاف في عدد حروفه، وتقسيم العلماء له على قسمين، وعليهما كان تقسيمي لمسائل الإبدال في كتاب الشافي، وفي أثناء ذلك أذكر الآية القرآنية الكريمة، أو الحديث النبوي الشريف الذي يتناول فيهما ابن الأثير ظاهرة الإبدال، معقبًا بقوله فيها، مردفًا أيّاه بأقوال العلماء – إن وجدت – في هذه المسألة، خاتمًا القول بما توصّلتُ إليه من رأيٍ فيها إن لم تكن المسألة مشهورة، وهكذا إلى آخر هذا البحث ، والله أسأل أن ينفع به المسلمين ، والحمد لله ربّ العالمين .

Research Summary

Addressed in this research substitution in the book of Al-Shafi defined by the terms of the language and terminology, saying that it is stipulated that the scientists, the purpose of it, and scientists who looked after him, due to the difference in the number of letters, and the division of scientists has two parts, and they were Divisional issues of substitution in the book of healing, At the time, I remember the Qur'anic verse-precious, or Hadith, which deals with the two I'm ether phenomenon of substitution, commenting strong push by the persisting him the opinions of scientists _ if any _ in the matter, at the end to say come to him, saying that were not Issue famous, and so to This latest research, and ask Allah benefit the Muslims, praise be to Allah the Lord of El Alamein.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وبعد .

فإنّ ابن الأثير يُعد من أكابر علماء عصره ؛ لذا سوف أتطرق الى التعريف به بشكل موجز .

هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجَزَريّ، المَوْصِليّ الشافعيّ، أبو السعادات مجد الدين، المعروف بابن الأثير .(١) أشتهر بلقب والده (ابن الأثير) ،وبنسبته (الجزريّ)(٢) نسبة الى جزيرة "ابن عمر" وهي مدينة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ويحيط بها نهر دِجْلة،(٣) وقد اتفق المؤرخون على تحديد تأريخ ولادته بسنة أربع وأربعين وخمسمئة للهجرة ، إلا ابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ) الذي أثبت ولادته سنة أربعين وخمسمئة للهجرة(٤)، وذلك في أحد الربيعَيْن بجزيرة ابن عُمر .(٥) وكان شغوفًا بالعلم منذ ريعان شبابه ينهل من نبعه الصافي . (٦) أخذ علمه من عدد من المشايخ في العراق ،(٧) وكان له تلاميذ استقوا من علمه ،(٨)وقد ذكر المؤرخون للمبارك بن الأثير صفات العلم والفضل والورع والبر والإحسان والبراعة . وقد جمع التمكن بين علوم العربية والقرآن والحديث والفقه، وصنَّف في ذلك تصانيف مفيدة. كما كان شاعرًا. أنشأ رِباطًا بقرية من قرى الموصل، ووقف أملاكه عليه.(٩)

بعد أن أصيب بالمرض في آخر حياته أصبح يحمل في محفّة ، فأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء ، حتى توفيَ بعد عمر دام ثلاثًا وستين سنة قضاها في خدمة العلم وأهله، تحمّل فيها ما تحمّل من الآلام والصعاب من أجل إيصال رسالة هي من أسمى الرسالات الى البشرية ، وكان ذلك في الموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمئة ، ودفن برباطه بِدَرْبِ دَرَّاج داخل البلد رحمه الله – تعالى – . (١٠)

" **الإبدال** "

الإبدال في اللغة :

ورد في كتاب العين أنَّ البَدَلَ : خَلَفٌ من الشيء ، والتبديل : التغيير ، واستبدلتُ ثوبًا مكان ثوب ، وأخًا مكان أخٍ ، ونحوُ ذلك : المبادلة .[١١]

وأمّا في الإصطلاح فهو : (إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة ، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر ، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجًا أو في المخرج والصفة معًا ، ولا بدَّ من شرط التقارب في المخرج بينهما) .[١٢]

أو هو:(حذف حرف ووضع آخر في مكانه بحيث يختفي الأول ويحلُّ الآخر مكانه سواء أكان الحرفان من حروف العلة أم كانا صحيحين، أم مختلفين) .[١٣]

وإقامة حرف مكان حرف يكون إمّا ضرورة أو صنعةً واستحسانًا .[١٤]

وهو من الظواهر اللغوية الشائعة في اللغة؛ لذا يقول ابن فارس(ت٣٩٥هـ) : (من سَنَن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقامَ بعض، ويقولون: مدحه ومدهَهُ ... وكثيرٌ مشهور) .[١٥]

واشترط العلماء في الإبدال بين الحروف أن يكون لغير الإدغام .[١٦]

والغاية منه هو دفع الثقل فقد ذكر محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ) أنّ (الإبدال : هو أن يجعل حرف موضع حرفٍ آخر؛ لدفع الثقل)[١٧]؛ وذلك لأنَّ مثل هذه الظواهر الصوتية إنّما تحققت لتسهيل النطق بالحروف ذات المخارج المتقاربة في النطق ، فإنَّ ما يسوغ وقوع الإبدال بين الحروف على وفق رأي كثير من العلماء وعلى رأسهم سيبويه (ت١٨٠هـ)، هو : تقارب الأصوات في المخرج[١٨] . واتفق معهم على هذا الرأي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وتلميذه ابن جنّي(ت٣٩٢هـ)، فقد روى ابن جنّي عن الفارسيّ أنَّه قال: (أصل القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها) .[١٩]

ولكن هناك من العلماء مَنْ ذهب إلى أنّه من الممكن وقوع الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج، ومن هؤلاء: ابن السكّيت (ت٢٤٤هـ)، وعبد الرحمن الزجاجيّ (ت٣٣٩هـ)، وأبو الطيّب اللغويّ (ت٣٥١هـ).[٢٠]

وظاهرة الإبدال من الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية ، إذ عَمَدَ إليها العلماء بالدرس والتعليل عندما أخذوا بجمع اللغة ومفرداتها .

ومن الذين اعتنوا بهذه الظاهرة اعتناءً خاصًا: الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)؛ إذ ألّف كتابًا سمّاه (القلب والإبدال)، وتبعه في ذلك ابن السكّيت (ت٢٤٤هـ) وسمّى كتابه (القلب والإبدال) أيضًا، ومن ثَمَّ الزجاجيّ (ت٣٤٠هـ) فقد ألّف كتابًا سمّاه (الإبدال والمعاقبة والنظائر)، ومن بعدهم أبو الطيّب اللغويّ(ت٣٥١هـ) حيث ألّف كتابه المسمّى (الإبدال)، ومِن بعد هذا اللغوي الكبير سار في هذا الركب من سار من العلماء الذين افردوا أبوابًا واسعةً في مؤلفاتهم لدراسة هذه الظاهرة .

لذا إنَّ أوّل من أطلق تسمية (الإبدال) على هذه الظاهرة اللغوية هو عبد الملك بن قُريب الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)– على خلاف في هذه النسبة– فقد شاركه في هذا الأمر يعقوب بن السكّيت(ت٢٤٤هـ) كما قد لاحظنا ذلك في تسمية مؤلَفَه .

وقد اختلف النحاة قديمًا وحديثًا في عدد حروف البدل، فهي عند ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) أحد عشر حرفًا[٢١]، وعند ابن عُصفور(ت٦٦٩هـ) سبعة أحرف[٢٢] ، في حين ذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) أنّها تسعة أحرف .[٢٣]

والذي يبدو لي أنّ عدد الحروف غير محصور بقدر معين وإنّما الضابط في ذلك كلّه السماع عن العرب، أي إنّ ما ورد مسموعًا أُخِذ به، وما ورد محصورًا بعدد معين لدى علمائنا فهو يخضع لما اشتهر من هذه الحروف بالبدل، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) إذ قال: (فأمّا حصر حروف البدل في العدة التي ذكرها[٢٤]، فالمراد الحروف التي كثر إبدالها، واشتهرت بذلك . ولم يرد أنّه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر . ولو أراد ذلك لكان محالًا؛ ألا ترى أنّهم قالوا: " بُعْكُوكَة "[٢٥] وأصلها " مُعكوكة " ؛ لأنَّها من المَعْك . وقالوا:
" با اسمك " يريدون " ما اسمك ؟ " ...) .[٢٦]

ويؤيد هذا القول ما نقله السيوطيّ (ت٩١١هـ)عن ابن الصائغ(ت٥٣٣هـ) أنّه قال: (قلّما تجدُ حرفًا إلّا وقد جاء فيه البدل ولو نادرًا) .[٢٧]

وقد قسّم العلماء الإبدال على قسمين هما :

أولًا : الإبدال المطّرد أو (القياسي) :

ويسمّى بالإبدال الصرفي أيضًا؛ ذلك لأنّه يخضع لقواعد صرفية محددة ، وسوف أتطرق له بالدراسة بعد القسم الآخر بإذن الله – تعالى – .

والآخر : الإبدال اللغوي أو (السماعي) :

ويُسمى بالإبدال غير المطّرد أيضًا ، وهذا ما يعنينا هنا ، فقد جمع اللغويون الكثير من الألفاظ المتقاربة في أصواتها التي لها معنىً واحدٌ، وحاولوا وضع تفسير للإبدال الحاصل فيها والوقوف على سبب حصوله، وهذا الإبدال قائم على أساس إقامة صوت مكان آخر مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة، كما أوضحت ذلك فيما تقدّم من الكلام .

وقد اعتمدت على تقسيم الدكتور حسام النعيمي فيما يخص حروف الإبدال[٢٨] ؛ لأنّني وجدته أقرب ما يكون لصور الإبدال في كتاب الشافي .

١. الإبدال بين الصوامت : والمقصود بـ (الصوامت) هنا : حروف اللغة العربية ما عدا الألف ، والواو ، والياء اللواتي يُعرفنَ بـ (الصوائت) عند المُحْدَثين ، والصوامت تُعرف أيضًا بالجوامد .[٢٩]

أولًا : الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج :

وقد سُميت بالحروف المتدانية ؛ وذلك لأنَّ الحروف تكون أدنى إلى بعضها في المخرج من غيرها إذا كان معها غيرها من المجموعة نفسها ، كالهمزة، والهاء فهما وإن كانا من حروف الحلق إلّا أنّهما أدنى إلى بعضهما من العين التي هي في مجموعة حروف الحلق أيضًا .[٣٠]

أ / الهمزة والألف :

الهمزة حرف شديد مجهور ، ومخرجها أقصى الحلق[٣١] ، والألف من الحروف التي بين الشديدة والرخوة[٣٢] ، وهي من الحروف المجهورة التي مخرجها من أقصى الحلق أيضًا[٣٣] ؛ لذا إنّ تدانيهما في المخرج واضح ، وقد ذكر ابن الأثير الإبدال بين هذين الحرفين في الحديث الذي ترويه أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – قالت : « أتتني أمّي راغبة[٣٤] في عهد قريش ، فسألتُ رسول الله ﷺ أَصِلُها ؟ قال : " نعم " » .[٣٥]

قال ابن الأثير: (وفي رواية الشافعي « أَصِلُها » بهمزة واحدة وألف ساكنة[٣٦] ، والأصل في الكلمة همزتان أحدهما : أصلية ، والثانية : للاستفهام ، والتقدير : أَأَصِلُها؟[٣٧] ، فلمّا ثقلت الهمزتان حذف الهمزة التي هي من نفس الكلمة ، وعوّض عنها ألفًا ساكنةً ، وأبقى همزة الاستفهام ؛ لأنَّها جاءت لمعنى ، وفيما كان من هذا القبيل ثلاث لغات ، وكلها قرئ بها القرآن العزيز[٣٨] ، كقوله تعالى : ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [٣٩]، وقرئ بإثبات الهمزتين فتحذف الثانية ، والتعويض عنها ألفًا ساكنةً ، ويحذف في النطق مرة ، فمنهم من يطيلها ، ومنهم من يقصرها ، وبإدخال ألف ساكنة بين الهمزتين ، وعلى الثانية جاء لفظ هذا الحديث) .[٤٠]

نقل سيبويه(ت١٨٠هـ) عن الخليل(ت١٧٥هـ) قوله: إنّي رأيت العرب حين أرادوا أن يبدِّلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة، وذلك قولهم: جاءٍ وآدم، ورأيت أبا عمرٍو أخذ بهنّ في قوله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[٤١]، وحقق الأولى، وقياس من خفّف الأولى أن يقول: يا ويلتا ألد، ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفًا إذا التقتا؛ وذلك أنّهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا، كما قالوا: إخشينان، ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة، فهؤلاء أهل التحقيق، وأمّا أهل الحجاز؛ فمنهم من يقول: آ إنّك و آ أنت، وهي التي يختار أبو عمرٍو؛ وذلك لأنّهم يخفّفون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق، ومنهم من يقول: إنّ بني تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفًا، وأمّا الذين لا يخفّفون الهمزة فيحققونهما جميعًا ولا يدخلون بينهما ألفًا وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيءٌ لم يكن من تحقيقها بدٌ وخفّفوا الثانية على لغتهم .[٤٢]

يتضح من ذلك أنّ للقرّاء في مثل هذا مذاهب هي:

١. تحقيق الهمزتين .[٤٣]

٢. منهم من خفّف الأولى وحقّق الثانية .[٤٤]

٣. منهم من حقّق الأولى وخفّف الثانية ، وهذه أجودهاعند الخليل وسيبويه .[٤٥]

٤. منهم من أدخل بين الهمزتين ألفًا .[٤٦]

ب / الهاء والألف :

مخرجهما من أقصى الحلق[٤٧] . والألف حرف مجهور عند القدماء[٤٨] ، فقد كانوا يعاملونه معاملة الهمزة ، وهذا واضح في ترتيب الحروف في المعاجم بشكل كبير ، أمّا الهاء فهو حرف مهموسٌ رخوٌ .[٤٩]

وقد أفصح ابن الأثير عن الإبدال بين هذين الحرفين في الحديث الذي يرويه سهل بن سعد الساعديّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر »[٥٠]

فقال في قوله : « ما عجّلوا الفطر »: (التقدير: ما عجّل الناس الفطر لا يزالوا بخير ، وقد زاد على "ما" أخرى مثلها ثمّ أبدلوا من الألف هاءً ، فقالوا : مهما ، وأجروها في الشرط والجزاء مجراها ، قاله الخليل ووافقه عليه سيبويه) .[٥١]

قال الخليل (ت١٧٥هـ): (وأمّا "مهما" فإن أصلها: "ماما"، ولكن أبدلوا من الألف الأولى هاء؛ ليختلف اللفظ فـ "ما" الأولى هي ما الجزاء و"ما" الثانية هي التي تزاد تأكيدًا لحروف الجزاء مثل: "أينما"، و"متى ما"، و"كيفما" ، والدليل على ذلك أنّه ليس شيء من حروف الجزاء إلا و"ما" تزاد فيه) .[٥٢]

وقال سيبويه (ت١٨٠هـ) :(وسألت الخليل عن "مهما" فقال: هي "ما" أدخلت معها "ما" لغوًا بمنزلتها مع "متى" إذا قلت: متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع "إن" إذا قلت: إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع "أين" كما قال سبحانه وتعالى:چ ۋ ۇ ۆ ۈ چ[٥٣]... ، ولكنّهم استقبحوا أن يكرروا لفظًا واحدًا فيقولوا: "ماما" فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى).[٥٤]

وذكر محمد بن عبد الله الورّاق(ت٣٢٥هـ): إنّها من الممكن أن يكون أصلها "مَهْ" وهو اسم فعل أمر بمعنى: اكْفُفْ ، ثمّ زيدت عليها "ما" .[٥٥]، والصواب فيما أرى هو قول الخليل ؛ إذ أنّ "مهما" تدل على غير العاقل ، مثلما تدل عليه "ما"، وهي لا تدل على معنى اسم الفعل "مَهْ" .

والإبدال بين هذين الحرفين لا يكاد يذكر في العربية على الرغم من شدة قرب مخرج هذين الحرفين .[٥٦]

جـ / السين والصاد :

مخرجهما ممّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا .[٥٧] وهما حرفان مهموسان .[٥٨]

وقد أوضح ابن الأثير الإبدال بين هذين الحرفين في الحديث الذي يرويه أبو هريرة ﷺ إذ قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ يوم طلعتْ فيه الشمسُ يوم الجمعة ... ، وما من دابةٍ إلّا وهي مصيخةٌ[٥٩] يوم الجمعةِ ... »[٦٠] .

فقال: (وقوله : « مُسِيخة »[٦١] – " بالسين " – وإنّما هو مُصِيخة[٦٢] – بالصاد – من الإصاخة[٦٣] :الإصغاء إلى سماع[٦٤] الصوت ، وقد أبدل من الصاد سينًا ؛ لقرب المخرج ولأنَّ السين تبدل من الصاد في أربعة مواضع : إذا كان بعدها طاء ، أو حاء ، أو عين ، أو قاف نحو : السراط والصراط ، والسحر والصحر ، والسقر والصقر، ...) .[٦٥]

وقد نصَّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) على أنَّ هذا الإبدال لغةٌ فقال معنونًا أحد أبواب كتابه : (هذا باب ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات) .[٦٦]

د / الذال والثاء :

وهما من مخرج واحد وهو طرف اللسان وأطراف الثنايا .[٦٧] وهذا ما نصّ عليه ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) .[٦٨]

والإبدال بين هذين الحرفين قد ذكره ابن الأثير في الحديث الذي ترويه أمُّ سَلَمة – رضي الله عنها – :(أنّ امرأة كانت تهراق الدم ... فاستفتتْ لها أمُّ سلمة رسول الله ﷺ فقال : « لتنظرْ عددَ الليالي والأيّامِ التي كانت تحيضهنّ ... ، ثمَّ لتستثفرْ بثوبٍ ثمَّ لتصلي[٦٩] ») .[٧٠]

فقال في لفظة (الاستثفار)[٧١] : (وقد تُبْدَلُ من الثاء ذال فيقال : تستذفر وكذلك الذفر).[٧٢]

ثانيًا : الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج :

والمقصود بـ (المتقاربة المخارج) : الحروف التي من مخرجين مختلفين ، ولكنّ موضعيهما في النطق متقاربان كالثاء والفاء؛ إذ الأولى مخرجها ممّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، والثانية مخرجها من باطن الشفة السُفلى وأطراف الثنايا العليا .[٧٣]

هـ / الصاد والراء :

قد تحدّثت عن مخرج حرف الصاد وعن صفته بما يغني عن الإعادة هنا ، وأمّا حرف الراء فمخرجه من مخرج النون الذي هو حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا غير أنّ مخرج الراء أدخل في ظهر اللسان قليلًا؛ لانحرافه إلى اللام .[٧٤] وهو حرف مجهور ، ومن الحروف التي بين الشديدة والرخوة .[٧٥]

وقد ذكر ابن الأثير الإبدال بين هذين الحرفين في قوله تعالى : إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [٧٦]

فقال عن لفظة (صَرْصر) : (إنَّ أصلها صررَ من الصرِّ : البرد ، فأبدلوا مكان الراء الوسطى صادًا ، كقوله تعالى: فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ [٧٧] ،أصله: كبّبُوا).[٧٨]

٢. الإبدال بين الصوائت :

الصوائت : (هو مصطلح بضد الجوامد أو الصوامت[٧٩] ، فالألف والواو والياء تُعد صوائت ، وأمّا غيرهنّ فصوامت أو جوامد . وقد استعمل المحدثون مصطلح الصوائت على أصوات المد) .[٨٠]

وهي ما نطلق عليها تسمية أحرف العلة، ولم أجد في كتاب الشافي إلا سبعة أمثلة على هذا النوع من الإبدال وهي كالآتي :

أ / الهمزة والواو :

قد تطرقتُ إلى الحديث عن مخرج الهمزة وصفتها بما يُغني عن الإعادة هنا ، وأمّا الواو فمخرجه مما بين الشفتين ، وهو حرفٌ مجهورٌ [٨١] ، ومن الحروف التي بين الشديدة والرخوة[٨٢]، وهو من الحروف الليّنة أيضًا ؛ لأنَّ مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها .[٨٣]

وقد ورد الإبدال بين هذين الحرفين في روايةٍ للإمام النسائيّ ، عن أنس ﷺ وهو يروي الحديث عن النبيّ ﷺ (...، فوضع يده في الإناء ويقول : « توضؤوا باسم الله » فرأيتُ الماء يخرج من بين أصابعه) .[٨٤]

قال ابن الأثير في لفظة (الاسم) الواردة في الحديث : (" والاسم " أصله مختلف فيه، فذهب البصريون من النحاة إلى أنَّه " سَمْوٌ "[٨٥] بوزن " فَعْلٌ " ، وجمعه " أَسْماء " مثل : " قَنْوٌ " و " أَقْناء " فحذفت الواو استثقالًا ونقلتْ حركتها إلى الميم ، ونُقِل سكون الميم إلى السين ، ثمَّ أُدخلت همزة الوصل عليها توصُّلًا إلى النطق بالساكن يدلك على ذلك "سُمَيّ" في التصغير ، و"أسماء"[٨٦] في التكسير ، [وسُميت في التصغير][٨٧] ؛ لأنَّ هذه الأشياء ترد الأشياء غيرها إلى أصولها ، فاشتقاقه حينئذٍ من"السُّمُوّ" وهو العلو[٨٨] ، وقال الكوفيون : هو من "السِّمَة" : العلامة ، وأصله عندهم "وَسَمَ" فأبدلوا من الواو همزة ، ومقتضى القياس أن تكون جمعه " أوسامًا " ، وتصغيره " وُسَيّمًا " ، والحال بخلافه).[٨٩]

وهنا نرى أنَّ ابن الأثير قد أنكر ورود الإبدال من الواو همزةً في لفظة (اسم) ؛ وذلك لمخالفة الرأي الكوفي للقياس ، وهو في هذا يحتج برأي المذهب البصري ويأخذ به ؛ لموافقته القياس اللغوي، وقد تناول أبو البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ) هذا الخلاف مفصّلًا فيه ، ثمّ ذكر: أنّ الصواب يكمن فيما ذهب إليه البصريون؛ ذلك لأنّ الذي ذهب إليه الكوفيون وإن كان صحيحًا من جهة المعنى إلا أنّه فاسدٌ من جهة التصريف[٩٠]، وإنّني لأسير في ركبه في هذه المسألة فحجته راسخةٌ ودليله قوي وليس فيهما شائبةٌ .

ومن الأمثلة على الإبدال بين هذين الحرفين أيضًا، ما ورد في حديث عمر بن الخطاب ﷺ الذي يرويه زيد بن أسلم عن أبيه– رضي الله عنهما– قال: (سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : « فيمَ[٩١] الرملان والكشف عن المناكب وقد أطّأ الله ﷻ الإسلام ، ونفى الكفر وأهله ، لكن مع ذلك لا ندع شيئًا كنّا نفعله على عهد رسول الله ﷺ ») .[٩٢]

قال ابن الأثير : (أطّأ : أثبت وأرسى ، ومهّد ، وإنّما هو وطّأ بواو والهمزة فيه مبدلة من واو) .[٩٣]

ب / الهمزة والياء :

سبق أن تحدّثت عن حرف الهمزة ، أمّا الياء فمخرجها من وسط اللسان
بينه وبين وسط الحنك الأعلى .[٩٤] وهو من الحروف المجهورة التي بين الشديدة والرخوة .[٩٥]

وقد قلّل ابن الأثير الإبدال بين هذين الحرفين في لفظة (ترايا) الواردة في الحديث الذي يرويه قيس بن أبي حازم إذ قال : (لجأ قومٌ إلى خثعم ... ، فبلغ
النبي ﷺ فقال : « أعطوهم ... ، لا ترايا ناراهما » .[٩٦]

قال ابن الأثير بعد أن ذكر رواية المسند: (وقد جاء في بعض روايات الحديث «ترايا» ، وإنّما الوجه " تراءى " ؛ لأنَّه من الرؤية والرؤية مهموزة ، فأمّا إبدال الهمزة ياءً فليس بالكثير ؛ وإنّما جاء إذا انكسر ما قبل الهمزة ساكنةً كانت أو متحركةً نحو : بئر وبير ، فأمّا إذا لم ينكسر ما قبلها فإنّما جاء شاذًا ، قالوا في قرأت : قريت ، وفي أعصر اسم رجل : يعصر) .[٩٧]

وهذا يدخل في باب: تحقيق الهمز، وتسهيله، إذ إنّه من الممكن إبدالها ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا ،أو ياءً إذا كان ما قبلها مكسورًا ، أو واوًا إذا كان ما قبلها مضمومًا ، وليس ذلك على قياس وإنّما يحفظ عن العرب .[٩٨]

جـ / الألف والياء :

درست فيما سبق هذين الحرفين مخرجًا وصفةً، فليس من داع إلى التكرار هنا، وقد ورد الإبدال بينهما في حديث ابن عمر رضي الله عنه فقال : (أن تلبية رسول الله ﷺ : لبيك اللهم لبيك، ...) .[٩٩]

قال ابن الأثير في لفظة (التلبية) : (للعلماء في معناها واشتقاقها خلاف ، وهي مصدر مبني للتكثير والمبالغة ، ومعناه : إجابة بعد إجابة لزومًا لطاعتك بعد لزوم ، فتثنيته للتأكيد ولا تثنية حقيقية .[١٠٠]

ويونس بن حبيب – من نحاة البصرة – يثبت في «لبَّيْك» إلى أنَّها اسم[١٠١] مفرد غير مثنى، وأنّ ألفها انقلبت ياءً لاتصالها بالضم على حد لَدَى وعَلَى .[١٠٢]

ومذهب سيبويه : أنَّه مثنى[١٠٣] بدليل قلبها ياءً مع المظهر.

وأكثر العلماء على ما ذهب إليه سيبويه .

قال ابن الانباري : ثنوا «لبَّيْك» كما ثنوا «حنانيك» ، أي : تحننًا بعد تحنين ، وأصل لبَّيْك: لَبَّبْك فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات، فأبدلوا من الثالثة ياءً ، كما قالوا في تظنّيت من الظن: تظنّنت[١٠٤] ، ...) .[١٠٥]

في أصل (لبَّيْك) خلاف بين العلماء كما لاحظنا ، وقد تطرق ابن الأثير إلى جزء منه ، ذلك أنّ الخليل (ت ١٧٥هـ) ذكر: أنّها تثنية، كأنّه قال : كلّما أجبْتُكَ في شيء فأنا في الأخَر لك مجيب[١٠٦] ، وتابعه في ذلك سيبويه (ت١٨٠هـ) ، في حين زعم يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ): أنّ (لبَّيْك) اسم مفرد بمنزلة (عليك) ولكنّه جاء

على هذا اللفظ في حدِّ الإضافة ، وقد ردَّ سيبويه عليه في ذلك بقوله : والذي يدلك على أنّ (لبَّيْك) ليسَ بمنزلة (عليك) أنّك إذا أظهرت الاسم قلتَ : لَبَّيْ زيدٍ ، فلو كان بمنزلة (على) لقلت : لَبَّى زيدٍ ؛ لأنّك تقول :على زيدٍ، إذا أظهرت الاسم وهذا لا يمكن مع (لبّى) .[١٠٧]

وقال ابن جنّي (ت٣٩٢هـ): الألف في (لَبَّى) عند بعضهم هي ياء التثنية في (لبَّيْك)؛ لأنّه اشتق من الاسم المثنى الذي هو الصوت مع حرف التثنية فجمعوه من حروفه كما قالوا من لا إله إلا الله : هلَّلْتُ ونحو ذلك فاشتقوا (لبّيْتُ) من لفظ (لبَّيْك) ، فجاءوا في لفظ (لبّيْتُ) بالياء التي للتثنية في لبّيْك وهذا قول سيبويه . ويونس بن حبيب يذكر سبب قلب الألف ياءً فيقول : إنَّ (لبَّيْك) اسم مفرد وأصله : (لَبَّب) ووزنه فَعْلَل، ولا يجوز أن تحمله على فعّلَ ؛ لقلة (فَعّل) في كلام العرب ، وكثرة (فَعْلَل)، فقلبت الباء التي هي اللام الثانية من (لبَّب) ياءً ؛ هربًا من التضعيف فصار: (لَبَّي) ثمّ أُبدل الياء ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (لبَّى) ثمَّ إنَّه لمّا وصلت بالكاف في لبّيْك وبالهاء في (لبَّيه) قلبت الألف ياءً كما قلبت في (إلى) ، و(على) ، و(لدى) ، إذا وصلتها بالضمير فقلت : إليْك ، وعليك ، ولديك . ولكنَّ سيبويه احتج على يونس فقال : لو كانت ياء (لبَّيْك) بمنزلة ياء عليك ولديك لوجب متى أضفتها إلى المظهر أن تقرّها ألفًا كما أنّك إذا أضفت عليك وأختيها إلى المظهر أقررتَ ألفها بحالها ، ولكنتَ تقول على هذا : لبَّى زيدٍ ، ولبَّى جعفرٍ كما تقول : إلى زيدٍ ، وعلى عمروٍ ، ولدى خالدٍ، وهذا عندما لم يكن دلَّ على أنه اسم مثنى بمنزلة: غلامَيْ زيدٍ .[١٠٨]

وقد جاء في لسان العرب: أنَّ أصل لبَّ بك : لبَّبَ بك ، فاستثقلوا ثلاث باءات فقلبوا إحداهنّ ياءً ، كما قالوا : تظنَّيتُ من الظنّ .[١٠٩]

وقالوا في (لبّيْك) : اللبّ واحدٌ فإذا ثنيت قلت في الرفع : لَبَّان ، وفي النصب والخفض : لبَّين ، وكان في الأصل : لبَّيْنُكَ ، أي : أطعتُك مرتين ثمّ حذفت النون للإضافة ، أي : أطعتك طاعةً .[١١٠]

كما نرى فإنَّ ابن الأثير قد فصّل القول في هذه المسألة ذاكرًا الخلاف بين العلماء فيها، من غير تحيّز إلى مذهب ما ، بل كان الإنصاف رائده في كل ذلك ، مبيّنًا الرأي الأشهر ، وهذا دأبُ العلماء العاملين بعلمهم ، ولكنّه لم يوضّح رأيه في سبب قلب الألف ياءً ، بل اكتفى بذكر آراء العلماء كما تقدم ، وإنّني لأرى رأي ابن الأنباريّ محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) في هذه المسألة؛ ذلك لأنّ ظاهرة الحذف أو القلب بسبب الثقل في النطق شائعةٌ في العربية لا تحتاج إلى دليل يدل عليها .

د / الواو والباء :

قد تناولتُ الحديث عن حرف الواو مخرجًا وصفةً بما يغني عن الإعادة هنا ، وأمّا الباء فمخرجه مما بين الشفتين[١١١] ، وهو من الحروف المجهورة الشديدة .[١١٢]

وقد ورد الإبدال بين هذين الحرفين في حديث قتادة ﷺ الذي يقول: (سمعتُ أنسًا يقول :« كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون ثمّ يصلون ولا يتوضَّؤون » قال: قلت : سمعته من أنس ؟ قال : إي والله .) .[١١٣]

قال ابن الأثير في عبارة (إي واللهِ) : (الواو واو القسم ، وهي نائبة عن حرفه الأصلي الذي هو الباء؛ لأنَّ الباء هو الحرف الذي يوصل الفعل القاصر إلى المفعول فتعدّيه إليه ، تقول : حلفتُ باللهِ ، وأقسم باللهِ ، ثمَّ أبدلت من الباء الواو ؛ لقرب المخرج وصارت أولى من الأصل ؛ لكثرة الاستعمال) .[١١٤]

قال المبرد (ت٢٨٥هـ): (واو) القسم تكون بدلًا من (الباء)؛ لأنّك إذا قلت: باللهِ لأفعلنّ، فمعناه: أحلف باللهِ، فإذا قلت: واللهِ لأفعلنّ، فذلك معناه؛ لأنّ مخرج (الباء)، و(الواو) من الشفة .[١١٥]

الإبدال المطرد أو القياسي :

وهو القسم الآخر من قسمي الإبدال، وسمّي هذا القسم بهذه التسمية ؛ لأنّه يخضع لقواعد صرفية محددة كما في صيغة (افْتَعَلَ) ، التي تبدل (التاء) فيها (طاءً) إذا كانت قبلها أحد أصوات الإطباق وهي : (الطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد) نحو (اضطجع) التي تكون على القياس (اضتجع) ، وكذلك إذا كان قبل (التاء) من هذه الصيغة أحد الأصوات المجهورة (الزاي ، والذال ، والدال) ، إذا تبدل (التاء) من صوت مجهور من نحو : (ازدرع) وقياسها : (ازترع) .[١١٦]

وقد أوضحت من قبل أنَّ العلماء قد اختلفوا في عدد حروف الإبدال ولعلّ سبب ذلك يعود إلى أنّ بعضهم قد خلط بين مفهومي الإبدال والإعلال ؛ ذلك لأنّ الإعلال فيه إبدال للحروف أيضًا ، ولكنّه مختص بأحرف العلة[١١٧]، وجدير بالذكر هنا أن أشير إلى أنّ بعض العلماء قد أدخلوا تحت هذا الإبدال ما ليس منه ، أيْ: ما ليس بالإبدال القياسي ، بل هو إبدال سماعي عُرفت به بعض قبائل العرب ، وقد حاولوا أن يفسروه قياسيًا فأخذوا يتأولون كثيرًا للوصول إلى القياس فيه ، من ذلك : إبدال السين صادًا وذلك إذا جاءت قبل (القاف ، والغين ، والخاء)، وهذا ما أشار إليه سيبويه (ت١٨٠هـ)[١١٨]، وقد تناولته في الإبدال السماعي وأوضحه صاحب الأصول في النحو إذ وضع له بابًا سمّاه : هذا باب ما يقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات . وفيه بيّن أن أصحاب هذه اللهجات لم يبالوا بما بين السين وهذه الأحرف الثلاث من الحواجز، فمثال ذلك يقولون : (صالغ) في (سالغ) ، و (صلخ) في (سلخ) ، وهكذا وقد اطّرد هذا في لغة بني العنبر– وهم من قبائل تميم – وهو نطق لهجي[١١٩]؛ ذلك لأنَّ غيرهم من القبائل ينطقونها بالسين من دون إقلاب أو إبدال ، وهذا الاختلاف في النطق لدى القبائل العربية واسع جدًا قد تناوله الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه فمن أراد الإستزادة فليعد إليه[١٢٠]، غير أنّني وجدت أنّ ابن الأثير قد سار في ركب هؤلاء العلماء الذين يعدّون مثل هذا الإبدال إبدالًا قياسيًا ، إذ يقول في لفظة (البسط) الواردة في الحديث الذي يرويه أنس ﷺ فقال: « حضرتِ الصلاةُ فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقي قومٌ فأُتِي رسول الله ﷺ بِمِخْضَبٍ[١٢١]... فصَغُر المخضبُ أن يبسط فيه كفّه فتوضأ القوم كلّهم ...» .[١٢٢]

قال ابن الأثير : (و« البسط » ضد القبض ... ، وتكتب بالسين والصاد ؛ لأجل الطاء ؛ لأنَّ السين تبدل صادًا إذا وقعت قبل أربعة أحرف وهي : الطاء ، والحاء ، والعين ، والقاف؛ هربًا من كلفة الصعود من

الأدنى إلى الأعلى عند النطق ؛ وليصير النطق بالحرفين من مكانٍ واحدٍ ، بخلاف ما إذا وقعت بعدها فإنّه لا يكون نزولًا من الأعلى إلى الأدنى . وبيان ذلك : أنّ هذه الأحرف الأربعة مخرجها من أعلى الحنك الأعلى ، والسين أسفل الحنك الأسفل ، فإذا كانت قبل الطاء احتجتَ أن تنطق بالسين من الأسفل ، وبالطاء من الأعلى ، وإذا تأخرت انعكست الحال فسهل النطق) .[١٢٣]

وهنا أقول : إنّني لا أستطيع أن أنكر هذا الجهد العظيم من هؤلاء العلماء الأفذاذ في تعليل هذا النوع من الإبدال وتفسيره ، بيدَ أنّني في الوقت نفسه لا يمكنني أن أغض الطرف عن حقيقة لا تخفى عن الكثير منّا ألا وهي تنوع اللهجات وتوسعها ما بين قبائل العرب، وقد قال الخليل (ت١٧٥هـ) في (البسط) : إنّ (الصاد) لهجة فيها .[١٢٤]، وإن كان كذلك فلماذا التأويل ؟! فعدم التأويل أولى من التأويل .

ومن أمثلة الإبدال القياسي في كتاب الشافي ما أوضحه ابن الأثير في الفعل الماضي (اضطرب) الوارد في الحديث الذي يرويه جابر بن عبد الله ﷺ إذ يقول : (كان النبيّ ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة ... فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضْطَرَبَتْ تلك السارية كحنين الناقة ...) .[١٢٥]

قال ابن الأثير : (« الإضْطِرَاب » : التحرك والانزعاج وهو افْتِعَال من الضرب ، والأصل فيه : اضْتَرَبَ ثمّ قلبت التاء طاءً؛ لأجل الضاد) .[١٢٦]

ومن الأمثلة أيضًا ما بيّنه في الفعل الماضي (اضطجع) الوارد في الحديث الذي يرويه ابن عباس ﷺ (أنَّه بات عند ميمونة زوج النبي ﷺ – وهي خالته – قال : فاضْطَجَعتُ في عرض الوسادة ...) .[١٢٧]

فقال : (« الإضْطِجَاع » : افْتِعَال من الضجعة ... وفي افْتَعَلَ من هذا اللفظ للعرب مذهبان :

أحدهما : تقلب التاءُ طاءً لمكان الضاد فتقول : اضْطَجَعَ .

والثاني : تدغم التاءُ في الضادِ ؛ لقرب ما بينهما ، فتقول : اضَّجع ، ولا تقول : اطَّجع ؛ لأنَّ الضاد لا تدغم في الطاء) .[١٢٨]

ومنها ما أوضحه في الفعل المضارع (يضطر) الوارد في حديث ابن عمر ﷺ إذ كان يقول : (لا يحتجم المحرم إلّا أن يضْطَرَ إليه ممّا لا بدَّ منه) .[١٢٩]

فقال ابن الأثير : (اضْطَرّ: افْتَعَلَ من الضرورة وهي الحاجة ... فلمّا اجتمعتْ التاء والضاد في اجتماعهما ثقل في النطق واستكراه قلبوا التاءَ طاءً ؛ لأنَّ الطاء من مخرج التاء وهي قريبة من الضاد سهلةٌ في النطق[١٣٠] معها ، والمصدر: الاضْطِرَار) .[١٣١]

ومنها أيضًا ما ذكره في الفعل المضارع (يصطلي) الوارد في حديث عبد الله بن أبي عمار ﷺ (أنّه أقبل مع معاذ بن جبل وكعب الأحبار في أُناس محرمين من بيت المقدس بعمرة ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي ...) .[١٣٢]

قال : (الاصْطِلاء : التدفي[١٣٣] بالنار وهو افْتِعَال من صلى يصلي فهو مصتلٍ ، فقلبت التاءُ طاءً ؛ لقرب المخرج في التاء والطاء ؛ ولمشاركة الطاء للصاد في الإطباق) .[١٣٤]

ومنها بيّنه في فعل الأمر الوارد في الحديث الذي يرويه جابر بن عبد الله ﷺ (أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بَعْدُ[١٣٤]: كلوا وتزوّدوا وادّخروا) .[١٣٦]

قال : (الإدِّخَار : افْتِعَال من دخرتُ الشيء أدَّخره دخرًا ، وافْتَعَلْتُ منه هو : اذْتَخَرْتُ ، فلمّا اجتمع الذال والتاء وهما متقاربان ، وفي النطق بهما كلفة ومشقة ، فأرادوا أن يدغموا أحدهما في الآخر؛ ليخفَّ النطق بهما ، فقلبوا الذال المعجمة دالًا مهملة فتصير دالًا مهملة مشددة وهو الأكثر .

والثاني : أن يقلبوا المهملة معجمةً فتصير ذالًا مشددةً معجمةً) .[١٣٧]

وأمّا عن أخر أمثلة الإبدال القياسي فهو ما ذكره ابن الأثير في الفعل الماضي (اصطرف) الوارد في الحديث الذي يرويه مالك بن أوس بن الحدثان ﷺ (أنَّه إلتمس صرفًا ... ، فتراوضنا حتى اصْطَرَفَ ...) .[١٣٨]

قال : (« اصْطَرَفَ » افْتَعَلَ من الصرف ، والأصل اصْتَرَفَ ، بتاء ، فلمّا اجتمعتِ التاء والصاد وثقل النطق بهما قلبت التاءُ طاءً ؛ لتجانس الصاد فإنهما حرفا إطباق) .[١٣٩]

بعد هذا البحث اتضح لي :

. إنّ عدد حروف البدل غير محصور بقدر معين، وإنّما الضابط في ذلك

السماع عن العرب، وما ورد من ذلك محصورًا لدى علمائنا فإنّما يخضع لما اشتهر من هذه الحروف .

. إنّ ابن الأثير من العلماء الذين قالوا بإبدال (السين) (صادًا) إذا جاءت قبل (القاف، والغين، والخاء)، وقد قلت: إنّ هذا جاء في بعض اللغات، وهذا ما ذكره صاحب الكتاب؛ فليس من داعٍ لمثل هذا التأويل في هذا المقام .

هوامش البحث

(١) ينظر: معجم الأدباء: ٥ / ٥٢ ، ووفيات الأعيان: ٤ / ١٤١ ، وسير أعلام النبلاء: ٢١ / ٤٨٩.٤٨٨ .

(٢) ينظر: نزهة الألباب في الألقاب: ٧٥/١ .

(٣) ينظر: معجم البلدان: ٢/ ١٣٨ ، ووفيات الأعيان:٣ /٣٤٩ .

(٤) ينظر:النجوم الزاهرة: ١٩٨/٦ .

(٥) ينظر: معجم الأدباء: ٥٢/٥.

(٦) مقدمة جامع الأصول: ٣٥/١ .

(٧) ينظر في شيوخه: معجم الأدباء: ٥٢/٥ ، وطبقات الشافعية: ٣٦٦/٨ .

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٤٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى: ٨ / ٣٦٦.

(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٩٠/٢١ ، وطبقات الشافعية الكبرى:٣٦٧/٨ ، وطبقات الشافعية:٦٢.٦٠/٢.

(١٠) ينظر في وفاته: وفيات الأعيان: ١٤٣/٤، وسير أعلام النبلاء: ٤٩١/٢١، وطبقات الشافعية الكبرى: ٣٦٧/٨، والنجوم الزاهرة: ١٩٩/٦ .

(١١) (بدل) : ٤٥/٨ ، وينظر : تهذيب اللغة : (بدل) : ٩٣/١٤ ، والمحيط في اللغة : (بدل) : ٣١٨/٩، ومقاييس اللغة : (بدل) : ٢١٠/١ ، والأفعال : (بدل) : ٧٩/١ ، ولسان العرب : (بدل) : ١١/ ٤٨.

(١٢) مقدمة الإبدال لأبي الطيب : ٩/١ ، وينظر : شذا العرف : ١٠١ .

(١٣) النحو الوافي : ٧٥٧/٤ .

(١٤) ينظر : شرح المفصل : ٣٣١/١٠ ، وشرح الملوكي : ٢١٣ .

(١٥) الصاحبي : ١٥٤ .

(١٦) ينظر : المقتضب : ٦١/١ ، وشرح الملوكي : ٢١٣ .

(١٧) التعريفات : ١٥ .

(١٨) ينظر : الكتاب : ٣٦٥/٤ .

(١٩) سرصناعة الإعراب :٦٢/١ .

(٢٠) ينظر: مقدمة الإبدال لأبي الطيب : ١١/١-١٢ .

(٢١) ينظر: شرح الملوكي : ٢١٣ .

(٢٢) المقرّب : ٥٢٥ .

(٢٣) ينظر: أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٣٧٠/٤ .

(٢٤) يعني ابن جنّي .

(٢٥) البُعْكُوكَة : تعني الخاص من الشيء أو معظم الشيء أو المال الكثير . ينظر : المحيط في اللغة : (بعك) : ٢٣٣/١ .

(٢٦) شرح الملوكي : ٢١٥ ، وينظر : شرح المفصل : ٣٣١/١ .

(٢٧) المزهر : ٣٥٦/١ .

(٢٨) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٩٨ .

(٢٩) ينظر : معجم الصوتيات : ١١٤ .

(٣٠) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٩٨ .

(٣١) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ – ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب: ٤٦/١ ،٦٠-٦١، ٦٩.

(٣٢) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٦١/١ .

(٣٣) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ ، ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٤٦/١ ،٦١.

(٣٤) في الشافي : ١٥٥/٣ : (راغمة) ، وهو تحريف، والمثبت من المسند .

(٣٥) مسند الشافعي: ١٠٠، وينظر:السنن المأثورة: ٣٨٦،(٥٢٨)، مسند أحمد بن حنبل : ٣٤٤/٦،(٢٦٩٥٨)، وصحيح البخاري: ٢٢٣٠/٥،(٥٦٣٣)، وصحيح مسلم : ٦٩٦/٢ ، (١٠٠٣) ، وسنن أبي داود : ١٢٧/٢ ، (١٦٦٨) .

(٣٦) في رواية الشافعي وردت بهمزة واحدة كما رأينا، وإنّما الذي ذكرها هي رواية البخاري .

(٣٧) في الشافي : (أصلها) ، وهو تصحيف .

(٣٨) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٦-٣٧ . والحجة في القراءات السبعة: ٦٥-٦٦، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٦٤ .

(٣٩) سورة البقرة : ٦ ، وسورة يس : ١٠ .

(٤٠) الشافي : ١٥٦/٣، أجد في كلام المصنف– رحمه الله – لبسًا، لربّما يكون تصحيفًا من المحقق ، وسأوضحه بإذن الله– تعالى – .

(٤١) سورة هود: ٧٢ .

(٤٢) ينظر: الكتاب: ٥٤٩/٣، ٥٥١، ٥٥٢ ، وسر صناعة الإعراب: ٦٦٤/٢-٦٦٥ .

(٤٣) وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي إذا حقق، وابن عامر.ينظر: السبع في القراءات: ١٣٧.

(٤٤) وهي قراءة هشام . ينظر: البدور البدور الزاهرة: ٧٦ .

(٤٥) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.ينظر:السبعة في القراءات: ١٣٦ ، وإعراب القرآن للنحاس: ١٩-٢٠ .

(٤٦) وهي قراءة الكسائي، وقالون، وأبو جعفر. ينظر:السبعة في القراءات :١٣٦، والبدور الزاهرة: ٧٦ .

(٤٧) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٤٦/١ .

(٤٨) ينظر: الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٦١/١ .

(٤٩) ينظر: المصدران أنفسهما .

(٥٠) مسند الشافعي: ١٠٤/١، وينظر: موطأ مالك: ٢٨٨/١،(٦٣٤)، ومسند أحمد بن حنبل:٣٣١/٥،(٢٢٨٥٦)، وصحيح البخاري:٦٩٢/٢،(١٨٥٦)،وصحيح مسلم:٧٧١/٢،(١٠٩٨) .

(٥١) الشافي : ١٩٨/٣ .

(٥٢) العين: ٣٥٨/٣ .

(٥٣) سورة النساء:٧٨ .

(٥٤) الكتاب: ٥٩/٣-٧٠، وينظر المقتضب: ٤٨/٢، والأصول في النحو:١٥٩/٢ .

(٥٥) ينظر: علل النحو: ٤٣٥، وهذا القول نسبه الزجاجيّ (ت٣٤٠هـ) لسيبويه . ينظر: معاني الحروف:٢٠، واللباب في علل البناء والإعراب:٥٣/٢-٥٤، ومغني اللبيب:٣٥ .

(٥٦) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١١٨ .

(٥٧) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٤٧/١ .

(٥٨) ينظر: سرصناعة الإعرلب : ٦٠/١.

(٥٩) في الشافي: ١٤٢/٢ (إلا هي مسيحة) وهو تصحيف ، ينظر : لسان العرب : (صيخ) : ٣٥/٣ .

(٦٠) مسند الشافعي: ٧٢/١، وينظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤٨٦/٢،(١٠٣٠٨)، وسنن أبي داود: ٢٤٧/١،(١٠٤٦)، وسنن النسائي الكبرى: ٥٤٠/١،(١٧٥٤)، ومعرفة السنن والآثار: ٥٣١/٢،(١٨١٩).

(٦١) في الشافي: ١٤٤/٢ (مسيحة)، وهو تصحيف .

(٦٢) في الشافي: (مصيخة)، وهو تصحيف .

(٦٣) في الشافي: (الإصاحة)، وهو تصحيف .

(٦٤) في الشافي: (إسماع)، وأظنّه تصحيفًا .

(٦٥) الشافي: ١٤٤/٢ ، وينظر : تاج العروس : (صيخ) : ٢٩٥/٧ .

(٦٦) الكتاب: ٤٧٩/٤ .

(٦٧) ينظر:الكتاب: ٤٣٣/٤ .

(٦٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٧/١ .

(٦٩) في الشافي: ٣١٦/١: (ثمَّ تصلي) .

(٧٠) مسند الشافعي:٢١٦/١، وينظر: موطأ مالك:٦٢/١،(١٣٦)، ومسند أحمد بن حنبل:٣٢٠/٦،(٢٦٧٥٩)، وسنن أبي داود:٧١/١،(٢٧٥)، وسنن النسائي الكبرى:١١١/١،(٢١٤).

(٧١) الإِسْتِثْفَار:هو أن تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة أو قطنة تحتشي بها وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتمنع سيلان الدم ، وذلك بعد أن تطهر حين تريد الصلاة .ينظر: تهذيب اللغة:(ثفر): ٥٧/١٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر:(ثفر): ٢١٤/١ .لسان العرب:(ثفر):١٠٥/٤، وتاج العروس:(ثفر): ٣٢٧/١٠ .

(٧٢) الشافي: ٣١٨/١، وينظر: تاج العروس:(ذفر):٣٧٦/١١ .

(٧٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٩٨ .

(٧٤) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٤٧ .

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ ، والمصدر نفسه : ٦١/١ .

(٧٦) سورة القمر : ١٩ .

(٧٧) سورة الشعراء:٩٤، وفي الشافي:٣٥٣/٢:(كقولهم: كبكبوا فيها)، أظنّه تصحيفًا .

(٧٨) الشافي : ٣٥٣/٢، وينظر: تهذيب اللغة:(صرّ):٧٦/١٢، والمخصص:٤١٦/٢، ولسان العرب: (صرّ):٤٥٠/٤، وتاج العروس:(صرّ):٣٠٢/١٢ .

(٧٩) في معجم الصوتيات:١١٤ :(الصوائت) ، وهو وهم .

(٨٠) المصدر نفسه .

(٨١) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٤٨/١ .

(٨٢) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٠/١-٦١ .

(٨٣) ينظر: الكتاب : ٤٣٥/٤ .

(٨٤) صحيح ابن حبان:٤٨٢/١٤، والبدر لمنير:٩٠/٢، وهذا الحديث بنصه في مسند الشافعي:١٥/١، ولكن من غير عبارة (توضؤوا باسم الله) ، وينظر: موطأ مالك: ٣٢/١،(٦٢)، ومسند أحمد بن حنبل:١٣٢/٣،(١٢٣٧٠)، وصحيح البخاري: ٧٤/١ ، (١٦٧)، وصحيح مسلم:١٧٨٣/٤،(٢٢٧٩) .

(٨٥) في الشافي:٢١٤/١: (سمي)، وأظنّه تصحيفًا .

(٨٦) في الشافي: (اسما)، وهو تحريفٌ .

(٨٧) لا أرى لهذه العبارة وجهًا في الكلام ؛ إذ لم أتوصل الى كنهها ، ولربّما يكون تصحيفًا .

(٨٨) ينظر: الكتاب : ٤٥٤/٣-٤٥٥ .

(٨٩) الشافي: ٢١٤/١، وينظر: سر صناعة الإعراب:٩٢/١، مقاييس اللغة:(سمو):٩٩/٣.

(٩٠) ينظر:أسرار العربية:٣٠-٣١، والإنصاف في مسائل الخلاف:١٣-١٤، واللباب في علل البناء والإعراب:٤٦، والمصباح المنير:(سما):٢٩٠/١-٢٣٠، وهمع الهوامع:٤٦٦/٣، وتاج العروس:(سما):٣٠٥/٣٨.

(٩١) في الشافي:٤٧٦/٣: (قيَم) ، وهو تصحيف .

(٩٢) مسند أحمد بن حنبل:٤٥/١،(٣١٧)، وينظر: سنن أبي داود:١٧٨/٢،(١٨٨٧)، وسنن ابن ماجه:٩٨٤/٢،(٢٩٥٢)، وصحيح ابن خزيمة:٢١١/٤،(٢٧٠٨)، وهو في مسند الشافعي:١٢٨/١، ولكنَّ الرواية (وقد أظهر)، والمعنيان متقاربان .

(٩٣) الشافي : ٤٧٧/٣ ، وينظر : لسان العرب : (وطأ) : ٢٠٠/١ .

(٩٤) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٤٧/١ .

(٩٥) ينظر: الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٠/١-٦١ .

(٩٦) مصنف ابن أبي شيبة:٤٦٨/٦،(٣٢٩٩٧)، ومعرفة السنن والآثار:٢٧١/٦، وسنن البيهقي الكبرى:١٣٠/٨،(١٦٢٤٧)، والحديث في مسند الشافعي:٢٠٢/١، وفي كتابه الأم :٣٥/٦، ولكن بلفظ (تترأى)، وهو المشهور في هذا الحديث .

(٩٧) الشافي : ٢٢٦/٥ .

(٩٨) ينظر: سر صناعة الإعراب:٧٣٨/٢، المخصص:٢٠٤/٤-٢٠٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٤٢١/١، ولسان العرب:(حلأ):٥٩/١، وتاج العروس:(يير):٤٥٤/١٤.

(٩٩) مسند الشافعي : ١٢٢/١ ، وينظر : موطأ مالك : ٣٣١/١ ، (٧٣٠) ، وصحيح البخاري : ٥٦١/٢ ، (١٤٧٤)، وصحيح مسلم: ٨٤٢/٢، وسنن أبي داود: ١٦٢/٢،(١٨١٢) .

(١٠٠) ينظر: تاج العروس : (لبب) : ١٨٤/٤ .

(١٠١) أجد في كلامه لبسًا، وأظنّه تصحيفًا، والصواب فيما أرى: (وذهب يونس... إلى أنّ (لبّيك) اسم مفرد) .

(١٠٢) ينظر:الكتاب:٣٥١/١، ولسان العرب:(لبى):٢٣٨/١٥، وتاج العروس:(لبى): ٤٣١/٣٩.

(١٠٣) في الشافي:٤٢٦/٣:(مبني)، وأظنّه تصحيفًا ؛ إذ أنّها عند سيبويه منصوبة. ينظر: الكتاب:٣٥١/١-٣٥٢.

(١٠٤) في الشافي: (وأصل لبيك لبيك ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ياءات ،...، كما قالوا في تظنّيت من الظنّ : تظنيت)، وهو تصحيف والصواب ما أثبته . ينظر:الزاهر في معاني كلمات الناس:١٠٠/١ .

(١٠٥) الشافي : ٤٢٦/٣ .

(١٠٦) ينظر:العين(لبي) :٣٤١/٨، والمخصص:٣١٩/٣ .

(١٠٧) ينظر :الكتاب:٣٥١/١ .

(١٠٨) ينظر: سر صناعة الإعراب:٢٣٤/١، و٧٤٤/٢-٧٤٧، وشرح الملوكي : ٢٤٧-٢٤٨.

(١٠٩) ينظر: لسان العرب : (لبب) : ٧٣١/١ ، وأصل (تظنيت) هنا: تظنَّنيتُ ثمّ قلبت إحدى النونات ياءً .

(١١٠) ينظر: تهذيب اللغة : (لبب) : ٢٤٢/١٥ – ٢٤٣، والمحكم والمحيط الأعظم : (لبب) : ٣٦٧/١٠ – ٣٦٨، وتاج العروس : (لبب) : ١٨٥/٤ .

(١١١) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب: ٤٨/١ .

(١١٢) ينظر: المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ ، والمصدر نفسه : ٦٠/١-٦١ .

(١١٣) صحيح مسلم : ٢٨٤/١ ، (٣٧٦) ، والحديث في مسند الشافعي : ١١/١ ، من غير لفظة (إي والله) ، وينظر: سنن أبي داود : ٥١/١ ، (٢٠٠) ، وسنن الترمذي : ١١٣/١ ، (٧٨) ، وقال عنه : حسن صحيح .

(١١٤) الشافي: ٢٢٢/١ ، ولمزيد أمثلة في الإبدال السماعي ، ينظر منه : ١٠٢/١ ، ١٣٢ ، و ١٤٧/٢ ، و ١٢٣/٣ ، ٢٩٤ ، و ٨٧/٤ ، ١٤٧ ، ٣٦٤ .

(١١٥) ينظر: المقتضب:٤٠/١، وسر صناعة الإعراب: ٦٣٨/٢، والمفصل: ٣٨٣-٣٨٤، واللباب في علل البناء والإعراب: ٣٧٥/١ .

(١١٦) ينظر: الكتاب : ٢٣٩/٤– ٢٤٠، والأصول في النحو : ٢٧٠/٣ – ٢٧١، والخصائص : ٣٤٩/٢ .

(١١٧) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٤٨/٣ .

(١١٨) ينظر:الكتاب:٤٧٩/٤.

(١١٩) ينظر : الأصول في النحو : ٤٣١/٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٤٧ – ٤٤٩ .

(١٢٠) ينظر : في اللهجات العربية : ٢١ – ١٣٢ .

(١٢١) المِخْضَب : إجانة يغسل فيها الثياب. ينظر: أساس البلاغة: (خضب): ١٦٥/١، ولسان العرب:(خضب): ٣٥٩/١ ، وهذا ما ذكره ابن الأثير في الشافي : ٢١٢/١ .

(١٢٢) صحيح البخاري: ٨٣/١ ،(١٩٢)، وينظر منه: ١٣١٠/٣ ،(٣٣٨٢)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٩٨/١ ، وسنن البيهقي الكبرى: ٣٠/١ ،(١١٥)، والجمع بين الصحيحين: ٥١٢/٢ ، وهذا الحديث في مسند الشافعي: ١٥ ، ولكن بمعناه لا بلفظه .

(١٢٣) الشافي : ٢١٢/١ – ٢١٣ .

(١٢٤) ينظر العين:(بسط):٢١٨/٧، وتهذيب اللغة: (بسط):٢٤٢/١٢.

(١٢٥) مسند الشافعي : ٦٤ ، وينظر : مسند أحمد بن حنبل : ٣٢٤/٣ ، (١٤٥٠٨) ، وسنن النسائي الكبرى : ٣٠/١ ، (١٧١٠) ، ومعرفة السنن والآثار : ٤٨١/٢ ، (١٧٠١) .

(١٢٦) الشافي : ١٩١/١ ، وينظر: الكتاب : ٢٣٩/٤ ، والمنصف : ٣٢٧/٢ – ٣٣٠ ، وشذا العرف : ١١٢ .

(١٢٧) مسند الشافعي : ٥٨ ، وينظر : السنن المأثورة : ١٥٠ ، (٥٦) ومسند أحمد بن حنبل : ٢٤٢/١ ، (٢١٦٤) ، وصحيح البخاري : ٣٣٧/١ ، (٩٤٧) ، و ٤٠١/١ ، (١١٤٠) ، وسنن أبي داوود : ٤٧/٢ ، (١٣٦٧) .

(١٢٨) الشافي : ٤٢/٢ ، وينظر : الكتاب : ٢٣٩/٤ ، والمنصف : ٣٢٧ – ٣٣٠ ، وشذا العرف : ١١٢ .

(١٢٩) مسند الشافعي : ٢١٧ ، وينظر : الأم : ٢١٢/٧ ، وجامع الأصول : ٤٨/٣ ، (١٣٢٦) .

(١٣٠) في الشافي : ٣٤٥/٣ : (من النطق) وهو تصحيف .

(١٣١) الشافي : ٣٤٥/٣ ، وينظر : الكتاب : ٢٣٩/٤ – ٢٤٠ ، والمنصف : ٣٢٧/٢ – ٣٣٠ ، وشذا العرف : ١١٢ .

(١٣٢) مسند الشافعي : ١٣٥ ، وينظر : أمالي ابن سمعون : ١٨٤/١ ، ومعرفة السنن والآثار : ٢٢٠/٤ ، (٣٢١٥) ، وسنن البيهقي الكبرى : ٢٠٦/٥ ، (٩٧٩١) .

(١٣٣) أظنّه (التدفّؤ)؛ إذ أنّه مهموز. ينظر :لسان العرب:(دفأ):١/٧٥.

(١٣٤) الشافي : ٣/٣٨٧ ، وينظر : الكتاب : ٤/٢٣٩ – ٢٤٠ ، والمنصف : ٢/٣٢٧ – ٣٣٠ ، وشذا العرف : ١١٢ .

(١٣٥) في الشافي : ٣/٥٦٧ : (ثم قال لهم) .

(١٣٦) مسند الشافعي : ١٦٢ ، وينظر : موطأ مالك : ٢/٤٨٤ ، (١٠٢٩) ، واختلاف الحديث : ١/٥٣٢ ، وصحيح مسلم : ٣/١٥٦٢ ، (١٩٧٢) ، وسنن النسائي الكبرى : ٣/٦٨ ، (٤٥١٥) .

(١٣٧) الشافي : ٣/٥٦٨ ، وينظر : الكتاب : ٤/٢٤٠ ، والمنصف : ٢/٣٣٠ – ٣٣١ ، وشذا العرف : ١١٢.

(١٣٨) مسند الشافعي : ١/١٣٨ ، وينظر: موطأ مالك : ٢/٦٣٦،(١٣٠٨)، وصحيح البخاري: ٢/٧٦١ ،(٢٠٦٥) ،وعمدة القاري: ١١/٢٩٢ – ٢٩٣ ،(٤٧١٢) .

(١٣٩) الشافي : ٤/٨٦ ، وينظر : الكتاب : ٤/٢٩٣ ، والمنصف : ٢/٣٢٧ – ٣٣٠ ، وشذا العرف : ١١٢ .

ثبت المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم
❖ الإبدال، لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عزّ الدين التنوخي، دمشق، د ط، ١٩٦١م.
❖ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي(ت١١١٧هـ)، تحقيق : أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ط١.
❖ اختلاف الحديث، لمحمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ط١.
❖ أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزميّ الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م ، دط .
❖ أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق : د . فخر صالح قدارة، دار الجيل – بيروت – ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ط١ .
❖ الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحويّ البغداديّ (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ط٣ .
❖ إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٨٨هـ)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م، ط١ .
❖ الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي (ت٥١٥هـ)، د. محقق، عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، ط١ .
❖ الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، دمحقق، دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٣، ط٢.
❖ أمالي ابن سمعون، لابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغداديّ (ت٣٨٧هـ)، د محقق، د ت، د ط .
❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ النحويّ (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – دمشق، د ت، د ط .
❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ط٥ .

❖ البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاريّ الشافعيّ المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق : مصطفى أبو الغيط ، وعبدالله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية – ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ط١.

❖ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعمر بن القاسم الأنصاريّ الشهير بـ (النّشّار)(ت٩٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الحسين عبد الله محمود، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية– عمان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ط١.

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسينيّ الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ت ، د ط .

❖ التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني(ت٨١٦هـ) ، ضبط نصوصها، وعلّق عليها: محمد علي أبو العباس ، مكتبة القرآن، القاهرة ، دت ، دط .

❖ تهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قبوة، دار الآفاق الجديد، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ط١.

❖ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، ط١.

❖ جامع الأصول في أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–: لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دمشق، ١٣٨٩هـ –١٩٦٩ م، د ط .

❖ الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ط٣.

❖ الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت –،د ت ، د ط .

❖ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، امحمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ط٢ .

❖ الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم،دار الشروق – بيروت – ١٤٠١، ط٤.

❖ الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار،عالم الكتب – بيروت، د ت ، د ط .

❖ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي، للدكتور حسام النعيمي، دار الرشيد، ١٩٨٠م ، د ط .
❖ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢، ط١ .
❖ السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغداديّ (ت ٣٢٤هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر – ١٤٠٠هـ ، ط ٢ .
❖ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : د . حسن هنداوي، دار القلم – دمشق – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ط١ .
❖ سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د ت ، د ط .
❖ سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، د ط .
❖ سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت ، د ت ، د ط .
❖ السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ،وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ط١ .
❖ السنن المأثورة، لمحمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ت٢٠٤هـ)، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٦، ط١ .
❖ سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، ط ٩.
❖ الشافي في شرح مسند الشافعي ، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، وأبي تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية– الرياض ، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥ م، ط ١ .
❖ شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي، ومراجعة وتعليق، سعيد محمد اللحام، مؤسسة عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، د ط.
❖ شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، صُحِّحَ وعُلِّقَ عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطبة بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية، د. ط، د. ت.

- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ط٢ .
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (ت٦٨٦هـ)، حققه، وضبط غريبه وشرح مبهمه: الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، د. ت ، ط١ .
- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت٤٤٩هـ)، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ، السعودية – الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ط٢ .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ط٢ .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، ط٢ .
- صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوريّ (ت٣١١هـ)، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلامي ، بيروت – ١٣٩٠ – ١٩٧٠، د ط .
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، د ت ، د ط .
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي، و د.عبد الفتاح محمد الحلو، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ، ط٢ .
- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١ هـ)،تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت ،١٤٠٧هـ، ط١.
- علل النحو، أبي الحسن محمد بن عبد الله الورّاق (ت٣٢٥هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية ،١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ط١.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ت ، د ط .
- في اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٣م ، ط٣ .
- الكتاب، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، ط١.

❖ اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ (ت٦١٦هـ)، تحقيق : د . عبد الإله النبهان، دار الفكر ، دمشق – ١٤١٦هـ –١٩٩٥م ، ط١ .
❖ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقيّ المصريّ (ت٧١١هـ)، د محقق ، دار صادر – بيروت، د ت ، ط١.
❖ المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م، ط ١ .
❖ المحيط في اللغة، لأبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقانيّ (ت٣٨٥هـ)، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ–١٩٩٤ م، د ت ، ط١.
❖ المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ط١ .
❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبطه وصحَّحه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، ط١ .
❖ مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ)، د محقق، مؤسسة قرطبة ، مصر ، د ت، د ط .
❖ مسند الشافعي، لمحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت٢٠٤هـ)، د محقق ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت، د ط .
❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، د محقق، المكتبة العلمية – بيروت ، د ت ، د ط .
❖ معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)، د محقق، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م ، ط ١ .
❖ معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ)، د محقق ، دار الفكر ، بيروت . د ت ، د ط .
❖ معجم الصوتيات، للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السني ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ط١.

❖ معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي ، للحافظ الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد البيهقيّ، تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت ، د ت ، د ط .

❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دارالفكر، دمشق– ١٩٨٥، ط٦.

❖ المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرالزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د.علي بو ملحم ،مكتبة الهلال، بيروت – ١٩٩٣، ط١.

❖ مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ط٢.

❖ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت ، د ت ، د ط .

❖ المقرّب، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبليّ (ت٦٦٩هـ)، تحققيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م، ط ١ .

❖ المنصف، شرح أبي الفح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، كتاب التصريف، لأبي عثمان المازني البصري (ت٢٤٧هـ)، تحقيق: لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م، دط.

❖ موطأ مالك، لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، مصر، د ت ، د ط .

❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي(ت٨٧٤هـ)، د محقق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر، د ت ، د ط .

❖ النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، مصر ، د. ت ، ط٣ .

❖ نزهة الألباب في الألقاب ، لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح السديريّ، مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م ، ط ١ .

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزريّ(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى، و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، د ط .

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ، مصر، د ت ، د ط .

❖ وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة ، لبنان، د ت د ط .